

بسم الله الرحمن الرحيم

### البسمة و التسمية :

التسمية : ذكر الاسم أو تعيين الاسم ثم استعمل في قولك : بسم الله الرحمن الرحيم  
البسمة : البسمة اسم لكلمة باسم الله ، صيغ هذا الاسم على مادة مؤلفة من حروف الكلمتين باسم والله على  
طريقة تسمى النَّحْت ، وهو صوغ فعلل مُضَيِّ على زنة فَعْلَل مؤلفة مادُّته من حروف جملة أو حروفٍ مَرَكَّبٍ إِضَافِيٍّ ،  
مما ينطق به الناس اختصاراً عن ذكر الجملة كلها لقصد التخفيف لكثرة دوران ذلك على الألسنة .  
فأصل بسمل قال بسم الله ثم أطلقه المولدون على قول بسم الله الرحمن الرحيم ، اكتفاء واعتماداً على الشهرة وإن كان  
هذا المنحوتُ خَلِيّاً من الحاء والراء اللذين هما من حروف الرحمان الرحيم ، فشاع قولهم بسمل في معنى قال بسم الله  
الرحمن الرحيم ، واشتق من فعل بسمل مصدر هو البسمة كما اشتق من هَلَّل مصدر هو الهليلة وهو مصدر قياسي  
لفعلل . واشتق منه اسم فاعل في بيت عمر بن أبي ربيعة ولم يسمع اشتقاق اسم مفعول .  
الأفعال التي نحتت من أسمائها سبعة : بَسَمَل في بسم الله ، وَسَبَحَل في سبحان الله ، وَخَيَعَل في حي على الصلاة ،  
وَخَوَقَل في لا حول ولا قوة إلا بالله ، وَحَمَدَل في الحمد لله ، وَهَلَّل في لا إله إلا الله ، وَجَيَعَل إذا قال : جُعِلت فداك ،  
وزاد الطَّيْقَلَة في أطال الله بقاءك ، والدَّمَعَرَة في أدام الله عزك .

### الفرق بين التسمية والبسمة :

وقال الأزهري عن الليث : (التسمية ذكر الله تعالى على كل شيء)  
وقال ابن حجر الهيثمي ( البسمة عبارة عن قولك (بسم الله الرحمن الرحيم)، بخلاف التسمية فإنها عبارة عن ذكر الله  
بأي لفظ كان .  
تنبيه :

جريت على الفرق الذي ذكره ابن حجر الهيثمي وإن كان مرجوحاً عند عموم أهل اللغة ، وذلك لأنها اختيار أمير  
المؤمنين و إمام المحدثين البخاري ' في صحيحه فقد قال : (باب التَّسْمِيَةِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَعِنْدَ الْوُقَاعِ) - (باب التَّسْمِيَةِ  
عَلَى الطَّعَامِ وَالْأَكْلِ بِالْيَمِينِ) - (باب التَّسْمِيَةِ عَلَى الصَّيْدِ) - (باب التَّسْمِيَةِ عَلَى الذَّبِيحَةِ) وقد قال ابن حجر العسقلاني  
' قَوْلُهُ ( باب التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ ، وَالْأَكْلِ بِالْيَمِينِ ) الْمُرَادُ بِالتَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ قَوْلُ بِسْمِ اللَّهِ فِي إِتْدَاءِ الْأَكْلِ ،  
وَأَصْرَحَ مَا وَرَدَ فِي صِفَةِ التَّسْمِيَةِ مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقِ أُمِّ كَلْثُومٍ عَنْ عَائِشَةَ مَرْفُوعًا " إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ  
طَعَامًا فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ ، فَإِنْ نَسِيَ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ " وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أُمِّيَّةِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ  
عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَالتَّسَائِيِّ ) - وكذلك فعل أصحاب السنن رحمهم الله .هـ.

### الباء في بسم الله :

هنا أهل العلم اختلفوا في الراجح في الباء هل هي للمصاحبة أم للاستعانة؟  
الراجح في باء البسمة أنها للمصاحبة.. يقول العلامة تاج أبي العباس سيدي أحمد بن حمدون السلمي المعروف بابن  
الحاج:

(و المختار أن الباء للمصاحبة لا للاستعانة لما في الأول من رعاية التعظيم دون الثاني. لأن باء الاستعانة هي الداخلة  
على آلة الفعل كما في قولك : كتبت بالقلم وفي جعل اسم الله آلة سوء أدب ) .

وقال الشيخ العثيمين :  
الباء في قوله: بسم الله أهي للاستعانة أم للمصاحبة؟  
هناك من قال: إنها للاستعانة. ومنهم من قال: إنها للمصاحبة.  
ومن قال إنها للمصاحبة؛ الزمخشري صاحب الكشاف وهو معتزلي من المعتزلة، وكتابه الكشاف فيه اعتزاليات كثيرة قد لا يستطيع أن يعرفها كل إنسان،  
والزمخشري رجح أن الباء للمصاحبة، مع أن الظاهر أنها للاستعانة! لكنه رجح المصاحبة؛ لأن المعتزلة يرون أن الإنسان مستقلٌ بعمله فإذا كان مستقلاً بعمله فإنه لا يحتاج للاستعانة.  
لكن لا شك أن المراد بالباء هو: الاستعانة التي تصاحب كل الفعل، فهي في الأصل للاستعانة وهي مصاحبة للإنسان من أول الفعل إلى آخره، وقد تفيد معنى آخراً وهو التبرك إذا لم نحمل التبرك على الاستعانة، ونقول كل مستعين بشيء فإنه متبرك به.

### اشتقاق الاسم :

اختلفوا في اشتقاق الاسم على وجهين:  
فقال البصريون: هو مشتق من السمو وهو العلو والرفعة، فقيل: اسم لأن صاحبه بمنزلة المرتفع به.  
وقيل لأن الاسم يسمى بالسمى فيرفعه عن غيره.  
وقيل إنما سمي الاسم اسماً لأنه علا بقوته على قسمي الكلام: الحرف والفعل، والاسم أقوى منهما بالإجماع لأنه الأصل، فلعلوه عليهما سمي اسماً فهذه ثلاثة أقوال.  
وقال الكوفيون: إنه مشتق من السمة وهي العلامة، لأن الاسم علامة لمن وضع له، فأصل اسم على هذا " وسم "  
والأول أصح، لأنه يقال في التصغير سمي وفي الجمع أسماء، والجمع والتصغير يردان الأشياء إلى أصولها، فلا يقال: وسيم ولا أوسام.

### الاسم و المسمى :

هل الاسم هو المسمى أو غيره :  
الاسم هو اللفظ الدالُّ على المسمى؛ ومن زعم أن الاسم هو : المسمى كما قاله أبو عبيدة ، وسيبويه ، والباقلاني ، وابن فورك ، وحكاه الرازي عن الحشوية والكرامية والأشعرية ، فقد غلطاً غلطاً بيئاً ، وجاء بما لا يعقل ، مع عدم ورود ما يوجب المخالفة للعقل لا من الكتاب ، ولا من السنة ، ولا من لغة العرب ، بل العلم الضروري حاصل بأن الاسم الذي هو : أصوات مقطعة ، وحروف مؤلفة ، غير المسمى الذي هو : مدلوله ، والبحث مبسوط في علم الكلام .  
وقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة « إن لله تسعةً وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة » ، وقال الله عزَّ وجلَّ : { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا } [ الأعراف : ١٨٠ ] وقال تعالى : { قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } [ الإسراء : ١١٠ ] فله الأسماء الحسنى . ( فتح القدير ٢/١ )

س: هل الاسم هو المسمى ؟

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية<sup>١</sup> : في " الاسم والمسمى " هل هو ، هو أو غيره ؟ أو لا يقال هو هو ولا يقال هو غيره ؟ أو هو له ؟ أو يفصل في ذلك ؟ . فإن الناس قد تنازعوا في ذلك والنزاع اشتهر في ذلك بعد الأئمة بعد أحمد وغيره والذي كان معروفا عند " أئمة السنة " أحمد وغيره : الإنكار على " الجهمية " الذين يقولون : أسماء الله مخلوقة . فيقولون : الاسم غير المسمى وأسماء الله غيره وما كان غيره فهو مخلوق ؛ وهؤلاء هم الذين ذمهم السلف وغلظوا فيهم القول ؛ لأن أسماء الله من كلامه وكلام الله غير مخلوق ؛ بل هو المتكلم به وهو المسمى لنفسه بما فيه من الأسماء . فالصواب ألا يقال الاسم هو المسمى أو غير المسمى بل يقال الاسم للمسمى .

كلام الشوكاني في فتح القدير إنما يتعلق باللفظ من حيث اللفظ و كلام ابن تيمية يتعلق بالمعنى و الاعتقاد